فيلم ألوان السما السبعة

خـطـايـا الـــــروح تجـلـيـهـا رقــصــة الـتـنــورة

علي عبد الامير محمد

« لقد سما الجسد الترابي من العشق حتى الافلاك .. وحتى الجبل بدأ في الرقص وخف « كتوطئة لفكرته الاساسية يستهل فيلم (الوان السما السبعة) مقدمته بهذا البيت الشعري لجلال الدين الرومي ،طارحا نفسه من خلال قصة رومانسية بمسار روحي مرتكزا على موضوعة الصوفية وطرائقها في تحرير النفس من اثامها بالرقص ،مما اكسبه اهتماما لكون الثيمة بحد ذاتها تناولاً جديداً في السينما العربية .

يتمحور السيناريو الذي كتبته زينب عزيز على ثلاث شخصيات رئيسية وإن تفاوت حجم الدور تبعا لنجومية الممثل وحتى الملصق الدعائي للفيلم يشير الى ذلك بصورة جلية!،فحنان(ليلى علوي) فتاة الليل التي قضت ريعان شبابها في المتاجرة بجسدها للوصول الى المال والعيش الرغيد تحاول ان تبدأ حياة جديدة باحثة عن خلاصها الروحي من كل خطاياها ،فتجد في عروض راقص التنورة بكر(فاروق الفيشاوي) وسيلة لتحقيق ذلك حيث نرى تطور العلاقة الى اعجاب به شخصيا وثم حب متبادل بينهما ،اذا ماعلمنا ان بكر المحترف في هذه الرقصة التي يزاولها كعمل يجني منه المال قد نال من خلالها شهرة اكسبته علاقات نسائية كثيرة حملت روحه اعباءا نفسية جعلته يمقت مايؤديه لكونه خرج بها من نطاق ما اوجدت له بالاصل كوسيلة للعبادة وتحرير النفس من قيود الجسد ونوازع غرائزه ،وهو ما يفسر رفضه مزاولة ولده سعد(شريف رمزي) لها ، الابن الوحيد من زواج فاشل سببه شكه المبالغ فيه بسلوكيات طليقته(سوسن بدر) التي تضج انوثة ،سعد الذي يحلم بأن يصبح راقص تنورة شهيرا يلح في طلبه هذا على ابيه حتى نراه في نهاية المطاف وقد وضع قدمه على اول الطريق يعاني من علاقته المتوترة بأمه بسبب دلعها وغنجها المفرط فتراه دائم الخلاف معها الامر الذي يؤثر بشكل او بأخر في علاقته الغرامية مع جارته(منى هلا) التي تقدم دورا جريئا بتفاصيله خصوصا مشاهد الجنس الحميمة وهو ماسبب لها هجوما عنيفا من الجمهور والصحافة ،وبالتأكيد مرد ذلك الى اجادتها ما قدمته مما يحسب للمخرج سعد هنداوي الذي اعاد اكتشاف قدراتها الادائية بشكل مغاير عما الفت ان تقدمه . لقد استطاع الفيلم ان يعيد احياء ظاهرة المخرج النجم فعلى طول دقائقه لايفتأ عقل المشاهد يتذكر اسم المخرج لكونه بالاداء المميز سحب البساط من الممثلين في سلب المتلقي اعجابه وهو ينوع بانتقالات ممتعة وذكية مابين انواع اللقطات فمن القريبة الى البعيدة الى لقطات رد الفعل بكل ماتحمله من سحر وتأثير وجاذبية واستخدام الفلاش باك بصورة دقيقة وبتوقيتات متوازنة وبتشكيل بصري يعمق لغة الحوار وبصورة انعكاسية للانفعالات النفسية والجسدية المختلفة للشخصيات من خلال حركة كاميرا سلسة وانيقة قادها مدير التصوير الكفوء رمسيس مرزوق وبالترافق لموسيقى تصويرية منسجمة مع مسيرة الاحداث لتامر كروان وهو ماتجده في العديد من المشاهد المميزة مثل مشهد الافتتاح حيث عالم المدينة الحديثة المادي والصاخب بصراعاته الاجتماعية حين تنتقل منه حنان الى اجواء الاحياء التراثية القديمة المشبعة بعبق روحاني او مشهد بكر في رقصة التنورة بانتقالاته بين واقع الجسد الراقص وتسامي الروح في ملكوت السماء في حين حنان تحلق بسعادة مع نسمات الهواء التي تثيرها حركة التنورة وهي تداعب خصلات شعرها ،او مشهد سقوط فنجان القهوة من يد حنان على ارضية المطبخ وقيامها بغسله بالماء ثم بكم كبير من رغوة الصابون هي تبكي دلالة على رغبتها الجامحة في محو كل ما اقترفته من خطايا ،وكذلك في مشهد وقوفها على البحر واغتسالها فيه ثم خروجها منه بتتابع حركة مموه ومتداخل كأنها تتخلص من اوساخ شخصية(حنان) بالقائها فيه والتطهر بالماء مستعيدة اسمها وشخصيتها الحقيقية(صباح) ،اطر رمزية بسيطة وسهلة النفاذ لعقل المشاهد العادي استخدمها هنداوي للوصول الى توضيح رؤيته لقصة الفيلم ومن المفارقة ان هذه المشاهد بمجملها جاءت دون حوار ومرتكزة فقط على الموسيقى التصويرية المعبرة بشكل كبير وهو مايبين حالة الارباك ازاء المشكلة الرئيسية التي واجهها (الوان السما السبعة) الا وهي اخفاق زينب عزيز بأيجاد سيناريو محكم ودون هفوات او حوار ناضج وعميق بعيدا عن السطحية التقليدية لمعظم الافلام المصرية يدعم القصة المميزة مسببة قصورا واضحا حاول المخرج معالجته بأطلاق العنان لرؤاه الاخراجية ساعيا لشد المتلقي بعيدا عن الهنات الواضحة والثغرات التي حتما ستثير تساؤلاته وبالتالي تخرجه من حالة الشد والاندماج مع مسيرة الفيلم ولكن ذلك لم يستطع ان يلغيها خصوصا النهاية والتي جاءت روتينية ولم تشكل اي اضافة للتكوين العام ،في حين شكل التقديم الادائي لشخصية حنان من ليلى علوي نقلة مميزة لها موضحا ماتعطيه تراكمات الخبرة والتجارب الفنية الكثيرة من اثراء تمثيلي لقدرات الفنان ،وفي نفس السياق يؤدي شريف رمزي دوره بأقناع كبير في التجسيد وايصال المشاعر والاحاسيس التي تعتري الشخصية .

وعلى العموم غدا (الوان السما السبعة) تجربة سينمائية لسبر اغوار الروح بأجواء صوفية رومانسية حين يعيد الحب الى النفوس بريقها الغائب مع بصيص من الامل .

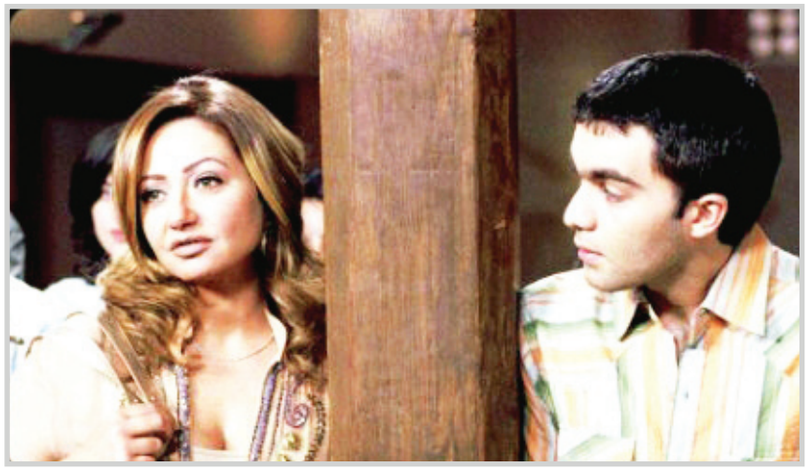

شــوب شــوب .. الحـيــاة ثـقـيـلـة دائــمـاً

ايمان قاسم

احمد و اليخاندرو و صبيان كادحان براعمهما على وشك التفتح في عالم تلوثه المفاسد من كل مفاصله و امثالهما كثير في شتى مدن العالم .
لكن هل نعلم مايدور في خلدهم او مايعتريهم من احساس بالعوز و الفاقة او حتى ما يدفعهم للجنوح و العنف ؟ لاشك في ان فيلم (شوب شوب) قال عنهم الكثير .
فالذين شاهدوا فيلمه الاول (مان بـــوشـــ غـارت) في عام ٢٠٠٦ ، عرفوا حـتـمـاً الطابع السينمائي الخاص للمخرج الامريكي (رامين بهراني) سيما فيلمه الأخير (شوب شوب) وهو طابع ناجم عن فكرة واحدة مفادها : لم الحياة ثقيلة هكذا ؟ ..
وبينما كانت عربة الفيلم الاول بسيطة و مسحوبة صباحاً ومساءاً في الشوارع الرئيسية لمدينة (منهاتن) على يد احمد البائع الباكستاني الجوال ، ظهرت هنا فارغة و مركونة في زوايا احد المرائب ذات السقوف المصفحة في حي المثلث الحديدي ويقع الاخير في احدى الضواحي البائسة لمدينة كوينس المعدة لتصليح السيارات المستهلكة و تجارة قطع غيار السيارات المسروقة.
وهذا مايشير اليه مصطلح (شوب شـــوب) .
بينما لايسود قانون الاعـمـال الحـرة الا في ساعات العمل. و لابد من الوقوف على المشاهد المؤثرة كتلك التي تصف العمليات غير الشرعية وتهديدات الشرطة و قيامها بهجمات عنيفة ضد المهربين وكان للبغاء نصيبه الخاص ، فقد امسى يمارس في سيارات الشحن في منأى عن انظار الزبائن.
كان اليخاندرو شديد التيقظ ومنتبهاً لكل واردة وشاردة و مستفيداً من النصائح التي يسديها اليه احد العمال كما كان ملماً بعمله من عمليات الصقل او التلميع او التفكيك .و عكف على تنفيذ اوامر سيده الزعيم (روب) والتفكير بمصير اخته الكبيرة والوحيدة (ايسمار) التي ماانفك يعتني بها منسياً اياها الفقر و الحياة المضنية حتى اكتشف أنها تحصل على المال من ممارسة البغاء .
و الجدير بالذكر ان قوة التأثير السينمائية للمخرج (بهراني) تنبع من اسلوبه المتقن في ربط المادة الوثائقية مع العلاقات الحيوية المرنة للمجتمع مراقباً عن كثب الاماكن التي يصورها و مظهراً الفترات المظلمة و المراحل القاسية جميعها . فالقصة في غاية البساطة : غلام فقير يدخر نقوده التي يحصل عليها يومياً في علبة قديمة لحفظ الاغذية ليشتري منزلاً متواضعاً يفتقر الى وسائل الراحة له ولاخته حيث يستطيع العيش بكرامة معها . ولا نتفاجأ عندما نعلم بأن مشروعه قد فشل حتى قبل ان يبدأ .
ونستطيع ان نقرأ الحكاية بطريقة اخرى و من منظور مختلف الا وهو كساد تجارة قطع الغيار . فالرأسمالية تكون شبه مستحيلة لأن الاموال العائدة تقود الى شراء قطع اخرى و هكذا .و برزت هذه الفكرة بخلاف الحلم الامريكي الذي عقد امالاً على هذه التجارة الى حد ظهور تكتلات سرية وخطرة في الوقت الراهن . مع ذلك ، ادرك بطلنا أنه سيتخلى في يوم ما عن نقل قطع السيارات من كراج لآخر او يستخرجها من سيارات قديمة ليضعها في اخرى حديثة او يبتعد عن العمل في تفريغ البضائع و تصريفها .
وقال (بهراني) في مقابلة له أن القصة اتخذت منحنى آخر عندما اكتشف البطل صحيفة ملونة من الاعلانات بالقرب من ملعب البيسبول الواقع على الجانب الآخر من الشارع كتب على تلك الصحيفة (اجعل احلامك حقيقة) حيث لاينطبق هذا الشعار في حي (ويلتس بوان) لأن الخطر يكمن في مزج الاحلام مع الحقيقة ، حتى بات المخرج يتساءل عن ماهية الاحلام التي يمكن لهؤلاء الصبية تحقيقها.
ولم يتوقف الفيلم امام حتمية البؤس هذه بل يجيب عنها بطريقتين : الاولى باستخدام المكابدة و التبصر على غرار افلام (ناروس) المميزة: فاليخاندرو لم يأمل الاعتماد للحظة على اخته او على عمته القادمة من فلوريد التي وعدت بأن تدخله افضل المدارس و انما الاعتماد على عزيمته و شطارته و قدرته على تصليح أي شئ و ترتيب المعدات التي يستخدمها و آمن في قرارة نفسه بأنه متساو مع اولئك المحيطين به. وفي خضم حياة العصيبة ، ابرزت ثقته الزائدة بنفسه حالتين نفسيتين دفعتا به الى الغوص في المفاسد : أولهما البحث و بأقصى وقت ممكن عن مبلغ قدره اربعة الالاف و خمسمئة دولار عبر سرقة متجر للكماليات عندما اكتشف بغاء اخته اوبالاحرى عندما اخبرته هي بذلك و تمثل الثاني في اللحظة التي ادرك فيها بخس ثمن العربات التي اشتراها لكونها كومة من الخردة . فعكف على السرقة و النشل لدرجة انه طلب من اخته امتهانها. وفي كل مرة يقوم بهذا العمل كان يتحمل اعباء و هموم عمله المشين اكثر من التفكير بمنغصات فقره.
اما الطريقة الثانية للأجابة على هذه الحتمية فتكمن بحبكة الفيلم التي ترتكز على قدرات البطل . فعبر عشرات من قطع الغيار التي تمر امام أنظارنا من بداية الفيلم حتى نهايته يمكن القول بأنه نجح في اعادة تشكيل شئ ما. وهو من دون شك لم ينقل الينا حياة واقعية بالكامل لكنه صور في الاقل احداثاً متماسكة و مترابطة خالية من الامال المزيفة و الانحطاط النفسي و اليأس غير المعقول. كما اشار (بهراني) الى ذلك في اللقاء نفسه حيث قال : ((لقد استندت نظرية الفيلم إلى حقيقة قوية و خيال متقد.كان هذان العاملان كفيلين بتكوين قصة قابلة للتصديق . حيث منحنى التواصل مع العمال و صبية المرآب و مراقبتهم عن كثب عزيمة جامحة دفعتني الى تصوير الفيلم مهما كانت النتائج)).

عن مجلة كاية دوسينما الفرنسية

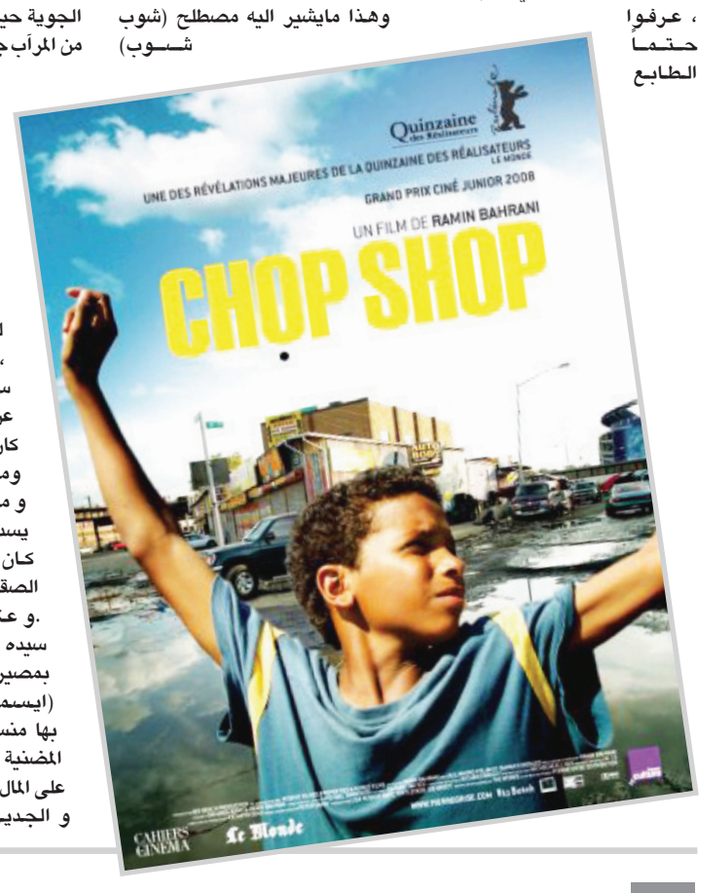

المكتبة السينمائية

ألان ستـــــون

الأفلام و مغامرة الحياة الأخلاقية

عادل العامل

تمثل الأفلام ، بالنسبة لألان ستون Alan Stone ، و هو محلل فرويدي سابقا و رئيس سابق للجمعية النفسانية الأمريكية ، الوسيلة الديموقراطية الحديثة العظيمة لاستكشاف حيَواتنا الجماعية و الفردية . و هي توفر مناسبات لتأمل ما يدعوه بـ « المغامرة الأخلاقية للحياة « : الخيارات التي يتخذها الناس ـ إلى ما وراء حدود شخصيتهم و أحوالهم ـ استجابة لتحديات الحياة . و نوعية هذه الخيارات ، بالنسبة له ، هي مقياس الحياة التي عِيشت جيداً .
و في مقالاته السينمائية هذه ، يقرأ ألان ستون الأفلام باعتبارها نصوص حياة . فهو منشغل بفكراتها أكثر من انشغاله بتقديمها البصري (على الشاشة) ، و بقوتها على تحريكنا أكثر من انشغاله بنجاحها التجاري . و يكتب ستون عن كل من أفلام الفن و قنابل هوليوود السينمائية ذات الميزانيات الكبيرة . و يقدم مجالاً استثنائياً من الاسناد التاريخي ، و الأدبي ، و الثقافي ، و العلمي الذي يعكس تاريخه الشخصي المؤثر : فقد كان بروفيسوراً للقانون و الطب ، و لاعب كرة قدم في جامعة هارفارد في أواخر الأربعينيات، و مديراً للتدريب الطبي في مستشفى مكلين ، و مستشاراً لأتورني جنرال جانيت رينو في العلم السلوكي . و في نهاية الأمر اتجهت حماسة ستون بوجه خاص نحو الأفلام التي تنطوي على التعقيد المطلق للحياة ، و توسَّع من خلال ذلك فهمنا للإمكانيات الإنسانية : فهو في (Antonia>s line) ، يرى صورة مفعمة بالحيوية عاطفياً لعالم ما وراء البطريارکية ، و في (ثلاث عشرة محادثة حول شيء واحد) ، قوة الاحتمال المطلق في الحياة البشرية ، و في (American Beauty) كيف يقوم الجمال في التجربة الاعتيادية باجتذابنا خارج أنفسنا ، و كيف أن الجمال و العدالة خيران متميزان ، من دون رابط جوهري . و تتضمن الأفلام الأخرى التي جرتْ مناقشتها في هذه المقالات (التي كتبها ستون لمجلة بوستن ريفيو بين عامي ١٩٩٣ و ٢٠٠٦) Un Coeur en Hiver : ، و قائمة شندلر ، و قصة تافهة ، و ثلاثة عشر يوماً ، و نسخة عام ١٩٩٧ من لوليتا ، و معركة الجزائر ، و آلام المسيح ، و إقتناع Persuasion ، و الماء .
و قد وصف ألين سكاري ، مؤلف On Beauty ، كتاب ستون هذا بقوله : إن هذا الكتاب اللامع أشبه بالمحادثة المثالية بعد فيلم من الأفلام . و القليل من النقّاد يمتلكون دقة ألان ستون الأخلاقية ، و السايكولوجية ، و الروحية ، بل صبره و مجال تناوله . و بعين عالم النفس التي لديه بالنسبة للعلاقات الإنسانية الجوهرية المعقدة ، يُعد ستون مرشداً ملهَماً عبر عالم السينما الأمريكية و الأجنبية . و قد جعلني كتابه هذا أود أن أشاهد ثانية كل فيلم ورد فيه .

فيلم «الجمعة ١٣».. يتصدر ايرادات السينما الامريكية

المدى/ وكالات

تصدر فيلم الرعب الجديد «الجمعة ١٣» ايرادات الافلام بأمريكا الشمالية وتدور قصة الفيلم حول مجموعة شباب يذهبون في رحلة الى الغابات ثم يفقدون قرب معسكر «كريستال ليك» بعد ان يأخذهم الفضول ويذهبون الى مكان قاتل مضطرب وبعد ستة اسابيع يدعو ترينت (ترافيس فان وينكل) اصدقاء له الى كوخ والده في كريستال ليك لقضاء عطلة نهاية الاسبوع لكن سرعان ما تتحول هذه العطلة الممتعة الى كابوس بعد وصول كلاي (جيرد باديلكي) للبحث عن شقيقته المفقودة.
والفيلم من اخراج ماركوس نيسبل وبطولة جيرد باديلكي ودانيلي بانابيكر وتراجع من المركز الاول في الاسبوع الماضي الى المركز الثاني فيلم «انه ليس واقعا في حبك الى هذا الحد»
وتحكي قصة الفيلم الرومانسي الكوميدي عن الكوارث العاطفية لعدد من الاشخاص في العشرينيات والثلاثينيات من العمر حيث القاسم المشترك بينهم هو ان الفرد في كل علاقة يفتن بشريكه بأكثر من الاخر. وفي هذه القصص المتعددة تركز قصة الفيلم حول المرأة الشابة جيجي التي تسيئ مرارا فهم الاشارات التي يعيرها الرجال اليها بشأن مدى اهتمامهم بها.
والفيلم من اخراج كين كوابيس وبطولة جنيفر انيستون ودرو باريمور وبين افليك وتراجع من المركز الثاني في الاسبوع الماضي الى الثالث فيلم «اختطاف» وتدور قصة الفيلم حول عميل سابق بالمخابرات يدعى برايان ميلز يستخدم مهاراته القديمة في انقاذ ابنته كيم (١٧ عاما) بعدما اختطفتها في باريس عصابة لتهريب البشر واجبارهم على ممارسة البغاء.
والفيلم من اخراج بيري موريل وبطولة ليام نيسون وماجي جريس وزاندر
وجاء في المركز الرابع الفيلم الجديد «اعترافات مدمنة شراء» . ويدور الفيلم حول ريبيكا « ايسلا فيشر» التي تناضل بين ادمانها التسوق والانهيار المفاجيء لمصدر دخلها ثم تجد دون قصد وظيفة للكتابة في مجلة مالية. ومن السخرية ان كتاباتها تدعو المستهلكين الى الاحتراس وهو ما لا تقيد به نفسها لكن مقارناتها المبتكرة وتعبيراتها المجازية غير التقليدية في الاقتصاد يمنحها استحسانا مهما ونجاحا عاما واعجابا من رئيستها (لوكي براندون). لكن في غضون اقترابها من هدفها الاخير للكتابة لمجلة ازياء تتشكك في طموحاتها الحقيقية ويتعين عليها ان تقرر ما اذا كان تغلبها على ادمان الشراء سيجلب السعادة الحقيقة.
والفيلم من اخراج بي. جي. هوجان وبطولة ايسلا فيشر ولوكي براندون وهوج دانسي وكريستن ريتر
وتراجع من المركز الثالث في الاسبوع الماضي الى الخامس فيلم الرسوم المتحركة «كورالاين» . ويدور الفيلم حول فتاة صغيرة «فانينج» التي تمر عبر باب سري في منزلها وتكتشف نسخة بديلة لحياتها. لكن عندما يشوب مغامرتها خطورة ويحاول ابواها الزائفان الاحتفاظ بها للابد يتعين على الفتاة ان تعتمد على دهائها وعزيمتها وشجاعتها للعودة الى منزلها وانقاذ عائلتها.
والفيلم من اخراج هنري سليك وبطولة داكوتا فانينج وتيري هاتشر وجنيفر ساوندرز ودون فرنش